وقال ابو البقاء ويقرأ بكسر الهاء مع الهمز وهو ضعيف لان الهمزة حرف صحيح ساكن فليس
قبل الهاء ما يقتضي الكسر قلت وقد اعتذر الناس عن هذه القراءة على سبيل التنزل بوجهين
احدهما ان الهمزة ساكنة والساكن حاجز غير حصين فكانه سوى هذه بقوله في موضعها
فكان الهاء وليت الجيم المكسورة فلذلك كسرت الثاني ان الهمزة كثيرا ما يطرأ عليها
التغيير وهي هنا في معرض ان تبدل ياء ساكنة لسكونها بعد كسرة فكانها وليت ياء ساكنة
فلذلك كسرت وقد اعترض ابو شامة على هذين الجوابين بثلاثة اوجه الاول ان الهمز معتد به
حاجز باجماع في انبئهم ونبئهم والحكم واحد في ضمير الجمع والمفرد فما اوجب الى الهمز الكسر
الثاني انه كان يلزمه صلة الهاء اذ هي في حكم كافهة وليت الجيم الثالث ان الهمز لو
قلب ياء لكان الوجه المختار ضم الهاء مع صريح الياء نظرا الى ان اصلها همزة فما الظن
بكسرها مع صريح الهمزة وسيأتي ذلك في باب وقف حمزة وهشام فضم الهاء مع الهمز هو تحقيق
الوجه وقد استضعف ابو البقاء قراءة ابن كثير وهشام في كونه قال وارجئهو يقرأ بالهمز وضم الهاء
من غير اشباع وهو الجيد وبالاشباع وهو ضعيف لان الهاء خفية فكان الواو التي بعدها
تلو الهمزة وهو قريب من الجمع بين الساكنين ومن ههنا ضعف قولهم عليهي مال
بالاشباع قلت وهذا التضعيف ليس بشيء لانها لغة ثابتة عن العرب اعني الاشباع
حال الهاء بعد ساكن مطلقا وقد تقدم ان هذا اصل لابن كثير ليس مختصا بهذه اللفظة بل قاعدة
كل هاء كناية بعد ساكن ان تشبع حركتها حتى يتولد منها حرف مد نحو منهو وعنهو
وارجهو الا قبل ساكن فان المد يحذف لالتقاء الساكنين الا في موضع واحد رواه عنه
البزي وهو عنهو تلهى بتشديد التاء ولذلك استضعف الزجاج قراءة الاخفش قال
بعدما انشد قول الشاعر لما رأى ان لا دعه ولا شبع مال الى ارطاة حقف
فاضطجع هذا شعر لا نعرف قائله ولا هو شيء لو قاله شاعر مذكور لقيل له اخطأت
لان الشاعر يجوز ان يخطئ وهذا مذهب لا يعرج عليه قلت قد تقدم ان يسلي لغتها
الا عند ابن السمح وتقدم سوا لهذها فلا حاجة الى اعادة ذلك وقوله واخاه الاحسن
ان يكون نسقا على الهاء في ارجه والضعف نصبه على المعية لامكان النسق من غير ضعف

لفظي

لفظي ولا معنوي قوله في المداين متعلق بارسل وحاشرين مفعول به ومفعول حاشرين
محذوف اي حاشرين السحرة بدليل ما بعده والمداين جمع مدينة وفيها ثلاثة اقوال احدها
وهو الصحيح ان وزنها فعيلة فالميم اصلية والياء زائدة مشتقة من مدن بالمكان يمدن مدونا
اي اقام واستدل لهذا القول باطباق القراء على همز المداين كصحيفة وصحائف وسفينة
وسفائن ولو كانت مفعلة لم تهمز نحو معيشة ومعايش ويدل عليه ايضا جمعهم لها على مدن
كقولهم سفينة وسفن وصحيفة وصحف قال الزمخشري ولو كانت مفعلة لما جمعوها على فعل
قالوا مدن كما قالوا صحف في صحيفة قلت وقد تكلم الزجاج في المدن في الحقيقة جمع المدن
لان المدينة لا تجمع على مدن ولكن جمع على المداين وقيل انها كسفن جمعوا سفينة على
سفن ثم جمعوه على سفن ولا ادري ما حمله على جعل مدن جمع مدن ومدن جمع مدينة
مع اطراد فعل في فعيلة لا بمعنى مفعولة اللهم الا ان يكون قد لحظ في مدينة انها فعيلة بمعنى مفعول له
لان معنى مدينة ان يمدن فيها اي يقام وسيأتي بعد هذا من ان مدينة وزنها في الاصل مديونة
عند بعضهم القول الثاني ان وزنها مفعلة من دانه اي ساسه يسوسه فمعنى مدينة
اي مملوكة ومسوسة اي مسوس اهلها من دانهم ملكهم اذا ساسهم وكان ينبغي ان تجمع على مداين
بصريح الياء كمعايش في مشهور لغة العرب الثالث ان وزنها مفعولة وهو مذهب ابي العباس
قال هي من دانه يدينه اذا اذله وقهره واذا كان اصلها مديونة فاعلت كاعلال مبيع
اسم مفعول من البيع ثم يجري الخلاف في المحذوف هل هي الياء الاصلية او الواو الزائدة
الاول قول الاخفش والثاني قول المازني وتقرير مذهبيهما مذكور في كتب النحاة والمدينة
معروفة وهي البقعة المسورة المستولي عليها ملك قوله قالوا ان لنا في هذه
الجملة وجهان اظهرهما انها لا محل لها من الاعراب لانها استئناف جواب لسؤال مقدر
ولذلك لم يعطف بالفاء على ما قبلها قال الزمخشري فان قلت هلا قيل وجاء السحرة
فرعون فقالوا قلت هو على تقدير سائل سأل ما قالوا اذ جاءوه فاجيب بقوله قالوا
ان لنا لاجرا اي ... مسبقة اليه ابو حيان الا انه قال ولم يقل لها الواو لان المعنى لما جاءوا
قالوا فلم يصح دخول الفاء على هذا الوجه والوجه الثاني انها في محل نصب على الحال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)